# الشك والوسواس في وجود الله عز وجل

# دراسة عقدية

✍ إعداد الدكتور

**نهار بن عبد الرحمن العتيبي**

**الأستاذ المساعد بقسم الدراسات الإسلامية – كلية التربية**

**جامعة شقراء – وزارة التعليم – المملكة العربية السعودية**

**Email**: NaharAlotaibi@yahoo.com

**الملخص:**

## الشك والوسواس في وجود الله ﷻ دراسة عقدية

**إعداد الدكتور/ نهار بن عبد الرحمن العتيبي**

- أن الله تعالى موجود، وهو حي قيوم، وهو سبحانه خالق الخلق وموجدهم من العدم، وهذه الحقيقة دلت عليها الفطرة السليمة، ودل عليها أيضا الشرع المطهر، والعقل السليم، كما دل عليها الحس بمشاهدة المخلوقات العظيمة، ومعجزات الأنبياء، وإجابة دعاء الداعين.
- أن الشك في وجود الله تعالى كفر مخرج من الإسلام، وقد دلت الأدلة الشرعية من كتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، على أن كفر الشك يقع من كل من شك في وجوده سبحانه، وإنكار وجوده عز وجل انكار لربوبية، فمن شك في ذلك فهو مكذب لرسل الله عليهم الصلاة والسلام.
- أن من شك في وجود الله تعالى مرتد ، تنطبق عليه أحكام الردة؛ فيستتاب فإن تاب؛ وإلا قتل مرتداً، ويخرج من الإسلام، ويحبط عمله، وينفسخ نكاحه ويفرق بينه وبين زوجته، ويمنع من التصرف في ماله مدة استتابته، وإذا مات فلا يغسل ولا يكفن ولا يصلى عليه ولا يقبر في مقابر المسلمين.
- أن الوسواس في وجود الله تعالى يكون من النفس الأمارة بالسوء، ومن الشيطان الذي يحاول أن يضلل المسلم، ويدفعه للشك في وجود الله تعالى.

**الكلمات المفتاحية**: الشك – الوسواس – عقدية.

**Email**: NaharAlotaibi@yahoo.com

## Arabic Abstract:

**Doubt and whispers in the presence of God Almighty study contract**

**Dr. Nahar bin Abdul Rahman Al Otaibi**

- God exists, and he lives Qayyum, which is the creator of creation and their existence from nothingness, and this fact indicated by the common sense, and also indicated the law purified, and sound mind, as evidenced by the sense of seeing the great creatures, and miracles of the prophets,
- The suspicion that there is a disbeliever is a way out of Islam, and the shar'i evidence indicates from the Book of Allaah and the Sunnah of His Prophet (peace and blessings of Allaah be upon him) that the disbelief of disbelief comes from anyone who doubts his existence and denies His existence. In this it is a lie to the Messenger of Allah peace be upon them.
- If there is doubt about the existence of Allaah as an apostate, then the rulings of apostasy apply to him. If he repents, he will repent; otherwise he will kill a murtaddah, get out of Islam, frustrate his work, break his marriage and differentiate between him and his wife. He does not pray for him or bury him in the graves of Muslims.
- The whispers in the presence of God is from the bad self evil, and the devil who tries to mislead the Muslim, and push him to doubt the existence of God Almighty.

**Keywords**: doubt - obsession - nodal.

**Email**: NaharAlotaibi@yahoo.com

بسم الله الرحمن الرحيم

## مقدمة :

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين ؛ أما بعد فسأبين في هذه المقدمة موضوع الدراسة، ومشكلتها ، وحدودها، وأهدافها، ومنهجها، وإجراءاتها، وخطتها، والدراسات السابقة، وسأعرف بمصطلحاتها ؛ فيما يلي:

**أولاً : موضوع الدراسة وأهميتها**

تتعلق هذه الدراسة بموضوع الشك والوسوسة، وتتضح أهمية الدراسة في هذا الوقت بالذات، من خلال كثرة المشككين في وجود الله عز وجل، الذي لا يفتأون في نشر إلحادهم من خلال العديد من الصور وعبر وسائل التواصل الحديثة المختلفة ، ويمكن إيضاح هذه الأهمية فيما يلي :

١- تكمن أهمية هذه الدراسة في أهمية موضوعها، وهو دراسة مسائل العقيدة، وبشكل خاص ما يتعلق بالله عز وجل، فشرف العلم بشرف المعلوم ، ولا سيما هذا العلم المتعلق بأعظم أصول الإيمان، وهو الإيمان بالله عز وجل. فإن البحث في مسألة وجود الله عز وجل هو أهم المسائل وأعلاها فإن الإيمان بوجوده سبحانه بالنسبة لبقية الأصول والفروع ؛كأصل الشجرة بالنسبة للسوق والفروع، فهو أصل الأصول، وقاعدة الدين، وكلما كان حظ المرء من الإيمان بالله عظيما كان حظه في الإسلام كبيراً

٢- أن تشكيك المسلمين في وجود الله عز وجل جعل كفر النّاس أعظم، حتى قال أحد المتخصصين في العقيدة " كان حريّاً بنا ألا نقف عند أدلة وجود الله كثيراً، لأنّ الفطرة الإنسانية تشهد بذلك، ولا يكاد يعرف منكر لوجود الخالق في الماضي إلا النزر اليسير، وهم لا يمثلون في البشرية نسبة

تذكر.إلا أن الانحراف اليوم وصل الدّرك الأسفل، فأصبحنا نرى أقواماً يزعمون أن لا خالق، ويجعلون هذه المقولة مذهباً يقيمون عليه حياتهم، قامت دول على هذا المذهب تعدّ بمئات الملايين من البشر.وانتشرت هذه المقولة في كل مكان، وألفت فيها كتب، وأصبح لها فلسفة تدرس، وحاول أصحابها أن يسموها بالمنهج العلمي، ويدللوا عليها ".[1]

**ثانياً : مشكلة الدراسة**

تتمثل مشكلة الدراسة في انتشار الشك في وجود الله عز وجل ، وكذلك وجود الوساوس التي قلما يسلم منها مسلم ومسلمة، وهذه المشكلة وما يتبعها من الخروج في الإسلام أو البقاء فيه مما يستلزم بيان هذه المشكلة، حتى يعرف المسلمين دينهم ، ويصححون ما يحتاج تصحيح، وتطمئن قلوبهم إذا كان الوسواس لا يؤثر على عقيدتهم.

وقد تبين لي من خلال البحث أن هذه المشكلة تتضح من خلال ما يلي :

١- أنه قد يوجد تساهل من بعض المسلمين ؛ فلا يهتمون كثير لمن كان شاكاً في وجود الله عز وجل، فيعاملونه كالمسلم تماماً ؛ بينما مثل هذه الأمور تحتاج بحث وتأكد وبيان، فالحكم هنا يتعلق بكفر وإيمان، وهناك الكثير من الأحكام المترتبة على كل منهما.

٢- أن المسلم الذي يصاب بالوسواس في وجود الله عز وجل ؛ يقع في حيرة عظيمة، فلا يدري هل هو مسلم ويستمر انطباق أحكام الإسلام عليه؛ أو أنه خارج من الإسلام وتنطبق عليه أحكام الكفار.

---

١ العقيدة في الله ، عمر بن سليمان الأشقر، دار النفائس، ط٢ ، ١٤١٩هـ ، الأردن، ( ٧٢ ).

**ثالثاً : حدود الدراسة**

تتمثل حدود الدراسة في العصر الحاضر فيما يقارب مائة سنة ، فقد برزت مشكلة الدراسة في انتشار ما يعرف بالإلحاد المعاصر ، لا سيما بعد انتشار وسائل التواصل الحديثة ، وكثرتها ، واختلاط دعاة التشكيك في وجود الله عز وجل؛ في كثير من البلاد الإسلامية.

**رابعاً : أهداف الدراسة**

١- بيان حقيقة وجود الله عز وجل.

٢- إيضاح أثر الشك في وجود الله عز وجل على عقيدة المسلم.

٣- توضيح أثر الوسواس في وجود الله عز وجل على عقيدة المسلم.

٤ تبيين علاج الشك في وجود الله عز وجل.

٥ تبيين علاج الوسواس في وجود الله عز وجل.

**خامساً : منهج الدراسة**

منهج الدراسة هو المنهج الاستقرائي الوصفي ، والذي يتم من خلال الاطلاع على كلام السلف الصالح رحمهم الله في كتبهم ، ووصف ما يتم التوصل إليه ؛ اعتماداً على المراجع الأصيلة المناسبة لموضوع الدراسة.

**سادساً : اجراءات الدراسة**

حرصت أن تكون هذه الدراسة وفق الاجراءات التالية :

١- سأعرض في هذه الدراسة راي أهل السنة والجماعة، وسأكتفي به، ولن أتطرق للأراء الكلامية، التي تجعل الأصل هو الشك، إذا المراد هو بيان حكم من كان مسلماً ثم شك بعد ذلك في وجود الله عز وجل، وهو موضوع

الإشكال، وكذلك الوسوسة التي تعرض للمسلم سأذكر رأي أهل السنة والجماعة فيها، واستنباط أحكامها استناداً إلى كتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه.

٢- لا أترجم للأعلام المعروفين لشهرتهم ، وأبين الكلمات الغامضة في الهامش إن وجدت ؛ من الكتب المعتمدة في ذلك في التفسير ، أو اللغة ، أو غيرهما.

٣- أخرج الأحاديث من كتب الأئمة ؛ فما كان في الصحيحين فأنسبه إليهما ، وما كان في أحدهما فأكتفي بالنسبة إليه ، وما كان في غيرهما فأبين مصدره ؛ وكلام أهل العلم على الحديث تصحيحاً أو تضعيفاً.

٤- حرصت في هذه الدراسة على بيان أثر الشك أو والوسواس في وجود الله عز وجل على العقيدة ؛ وهي عقيدة أهل السنة والجماعة؛ وهم السلف الصالح، مدعما ذلك بالأدلة ، مع ذكر كلام أهل العلم من السلف او الخلف في ذلك.

**سابعاً : خطة الدراسة**

لقد حرصت أن تكون هذه الدراسة شاملة للموضوع فجعلتها في المباحث التالية :

المقدمة ، وتشتمل على : موضوع الدراسة، ومشكلتها ، وحدودها ، وأهدافها ، ومنهجها ، وإجراءاتها، وخطتها، والدراسات السابقة ، والتعريف بمصطلحات الدراسة.

المبحث الأول : حقيقة وجود الله عز وجل.

المبحث الثاني : أثر الشك في وجود الله عز وجل على عقيدة المسلم.

المبحث الثالث :أثر الوسواس في وجود الله عز وجل على عقيدة المسلم.

المبحث الرابع : علاج الشك في وجود الله عز وجل.

المبحث الخامس : علاج الوسواس في وجود الله عز وجل

**ثامناً: الدراسات السابقة**

١- دراسة بعنوان : الوسوسة في الله عز وجل وعلاجها في ضوء عقيدة السلف ، للباحث الدكتور عبد الرحمن بن عبد الله التركي[١]، تحدث الباحث فيها في المقدمة عن حرص إبليس على الوسوسة في العقيدة، ثم تحدث في الفصل الأول عن تعريف المصطلحات، وفي الفصل الثاني تحدث عن الأحاديث الواردة في الوسوسة، ثم تحدث في الفصل الثالث عن علاج الوسوسة ، لم يقوم الباحث بذكر حكم الوسوسة وهو أهم عنصر في الموضوع ، ولم يعرف بالشك ويبين حكمه رغم ارتباطه الوثيق بالوسوسة وحاجة المسلمين لمعرفة ذلك ملحة جداً.

٢- دراسة بعنوان : الوسوسة في الإيمان حقيقتها وأسبابها وعلاجها ، للدكتورة سارة بنت فراج بن علي العقلا ، تحدثت فيها في الفصل الأول عن حقيقة الوسواس وصفة الموسْوس والموسْوَس له. وفي الفصل الثاني تحدثت عن أسباب الوسوسة وعلاجها وعلاقتها بالإيمان واليقين ، ولكنها لم تتطرق في دراستها لحكم الشك في وجود الله تعالى رغم علاقة الشك بالوسواس واختلاط ذلك على كثير من الناس ، واكتفت فقط بالحديث بشكل مقتضب عن علاقة الوسوسة بالإيمان في صفحة ونصف فقط (١٦٤-١٦٥ ) رغم أنها لب الموضوع وثمرته.[٢]

---

١ الوسوسة في الله عز وجل وعلاجها في ضوء عقيدة السلف ، الدكتور عبدالرحمن بن عبد الله التركي، مجلة الشريعة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد الخامس، شوال، ١٤٣٣هـ.( ١٢ -١٨٩ ).

٢ الوسوسة في الإيمان حقيقتها وأسبابها وعلاجها ، الدكتورة سارة بنت فراج بن علي العقلا ،مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، ج١٥ ع٢٦ ، صفر ١٤٢٤هـ ، ( ١٣٨- ١٦٥ ).

٣- دراسة بعنوان : الشك أسبابه وآثاره وعلاج الإسلام له ، وهى عبارة عن رسالة ماجستير للباحث أحمد بن إبراهيم عسيري[١] ، ورغم جمال عنوان رسالته إلا أنه غلب على طرحه السطحية ، والبعد عن موضوعها الأساس ، فتكلم في الباب الأول وفي الفصل الأول منه عن الشك وما يضاده ، وهو اليقين واكتفى بتعريفهما في اللغة والاصطلاح، وتكلم في الفصل الثاني من هذا الباب عن أقسام الشك؛ وقسمه قسمة فلسفية فذكر أنه ينقسم إلى الشك المنهجى ويقصد به الافتراضى من أحل البحث ، والشك الهادم ويقصد به ما يهدم الحقائق ، والشك الاعتقادي ولم يبحثه بحثاً جيداً وإنما اكتفى بذكره في ثلاث صفحات فقط ، ولم يتطرق للشك في وجود الله عز وجل رغم أهميته ، وفي الفصل الثالث تحدث عن الجذور التاريخية وتطوره في العصر الحديث ، وتحدث في الباب الثاني عن الشك عند الفرق الكلامية والطوائف المنتسبة للإسلام ، وفي الباب الثالث تحدث عن أسباب الشك وآثاره ، وفي الباب الرابع تحدث عن علاج الإسلام للشك ، ورغم طول هذه المباحث والسرد التاريخى لها ، إلا أن الباحث لم يتكلم عن الوسوسة وأحكامها ، وكذلك الشك في وجود الله عز وجل رغم أهميتهما كما تقدم.

**تاسعاً : التعريف بمصطلحات الدراسة :**

**١- أولاً : تعريف الأثر لغة واصطلاحاً :**

أ- **الأثر لغة** : يطلق على عدة معني. قال ابن فارس ( ت٣٩٥هـ ) : (أثر ) له ثلاثة أصول : تقديم الشيء.ذكر الشيء ، ورسم الشيء ، والشيء الباقي.[٢]

١ الشك أسبابه وآثاره وعلاج الإسلام له ، وهي عبارة عن رسالة ماجستير للباحث أحمد بن إبراهيم عسيري ، جامعة أم القرى ، كلية الدعوة وأصول الدين ، قسم العقيدة، ( ١٩-٣٢٧).

٢ معجم مقاييس اللغة ، تحقيق : عبد السلام هارون ،دار الكتب العلمية، كتاب الهمزة –باب الهمزة والتاء وما يثلثهما ، ( ١/ ٥٣ ).

وقال ابن منظور ( ت ٧١١هـ ) : الأثر بالتحريك — ما بقي من رسن الشيء ، والتأثر إبقاء الأثر في الشيء ، وأثر في الشيء ترك فيه أثرا.[١]

ب- **الأثر اصطلاحا** : لا يخرج استعمال لفظ ال( أثر ) عن المعاني اللغوية ، وأكثر ما يستعمله العلماء للدلالة على بقية الشيء ، أو ما يترتب على الشيء.[٢]

**ثانياً :تعريف الشك لغة واصطلاحاً**

**الشك لغة :**

يطلق الشك ويراد به عدة أمور من أهمها :

١- التداخل فيقال : شككته بالرمح أي طعنته به ؛فدخل سنانه في جسمه.[٣]

٢- الشك بمعنى عدم اليقين؛ فقوله : شككت في الأمر أو تشككت فيه أي ذهب يقيني ،لأن الشاك كأنه شُك له الأمران في مشك واحد ؛ وهو لا يتيقن واحد منهما، ولذلك يقال :شككت بين ورقتين، أذا أنت غرزت العود فيهما فاجتمعا.[٤]

---

١ لسان العرب ، مادة ( أثر ) ( ١/٥٢ ).

٢ الموسوعة الفقهية الكويتية ( ١/٢٩٤ ) ، موسوعة الفقه الإسلامي الصادرة عن المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ( ٢/١٩١)، مجلة البحوث الإسلامية، عدد ٦٦، لعام ١٤٢٣هـ ،( ٦٦ / ٢٥٩ ).

٣ معجم مقاييس اللغة، ابن فارس ، (٣/ ١٧٣ ).

٤ معجم مقاييس اللغة ، ابن فارس ، ( ٣ / ١٧٣ ).

٣- التردد : أي التردد بين شيئين؛ دون ترجيح لأحدهما.[١] ومنه قوله تعالى: (فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ) [يونس :٩٤ ].

**الشك اصطلاحاً :**

تعريف الشك في الاصطلاح لا يبعد عن التعريف اللغوي ، فيعرف الشك بأنه : "ما يناقض اليقين، ويتردد صاحبه بين شيئين " [٢]، وعلى هذا يدل أحد تفسيري قوله تعالى : ( قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ) [إبراهيم :١٠ ].

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله : " أفي وجوده شك، فإن الفطر شاهدة بوجوده، ومجبولة على الإقرار به، فإن الاعتراف به ضروري في الفطر السليمة، ولكن قد يعرض لبعضها شك واضطراب، فتحتاج إلى النظر في الدليل الموصل إلى وجوده؛ ولهذا قالت لهم الرسل ترشدهم إلى طريق معرفته بأنه ( فاطر السماوات والأرض ) الذي خلقها وابتدعها على غير مثال سبق، فإن شواهد الحدوث والخلق والتسخير ظاهر عليها، فلا بد لها من صانع، وهو الله لا إله إلا هو، خالق كل شيء وإلهه ومليكه ".[٣]

---

١ المصباح المنير ،أحمد المغربي ، طبعة دار الكتب العلمية، ( د.ت ) ، ( ١٦٧).

٢ تفسير القرآن العظيم، الحافظ ابن كثير، (٢/٦٩١-٦٩٢ ).

٣ تفسير القرآن العظيم ، الحافظ ابن كثير ، ( قال رحمه الله : " والمعنى الثاني في قولهم : ( أفي الله شك ) أي : أفي إلهيته وتفرده بوجوب العبادة له شك، وهو الخالق لجميع الموجودات، ولا يستحق العبادة إلا هو، وحده لا شريك له؛ فإن غالب الأمم كانت مقرة بالصانع، ولكن تعبد معه غيره من الوسائط التي يظنونها تنفعهم أو تقربهم من الله زلفى ".( المرجع السابق ، ٢/٦٩٢ ).

**ثالثاً : تعريف الوسواس لغة واصطلاحاً**

**الوسواس لغة**

الوسواس : " الشيطان ، وهمس الصائد والكلاب، وصوت الحَلْي، والوسوسة؛ حديث النفس والشيطان بما لا نفع فيه :. [1]

**الوسواس اصطلاحاً**

الوسواس والوسوسة هى: ما يلقى في القلب، ويخفى على الخلق فلا يطلعون عليه ، إما حديث النفس أو بفعل الشيطان ، وهي مجرد خاطر لم يساكن القلب فضلاً عن أن يعقد القلب عليه، بل يكرهه.[2]

وقيل الوسوسة هي :"الخواطر التي ليست بمستقرة، ولا اجتلبتها شبهة طرأت، ولا أصل لها "[3]

**الفرق بين الشك والوسواس**

نظراً لوجود خلط لدى كثير من المسلمين بين الشك والوسواس؛ فلا بد من بيان الفرق بينهما فإن الفرق بينهما له أثر على حكم كل منهما كما سيتبين في المباحث الآتية إن شاء الله تعالى ، فإن السلف رحمهم الله يرون أن الشك يناقض اليقين؛ ولا يجتمع شك ويقين، وأما الوسواس فهو الخواطر والأفكار فقط إما بما توسوس به النفس أو بما يوسوس به الشيطان؛ مع بقاء اليقين في القلب بوجود الله عز وجل،[4] بدليل قول الله عز وجل : ( إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ

---

١ القاموس المحيط ، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، ١٤٢٨هـ، بيروت( ٦٠٣ ) تحت ( الوس ).

٢ الفتاوى، شيخ الإسلام ابن تيمية، (٧/ ٢٨١)، الرد على المنطقيين ، الطبعة القيمة، بومباي، ١٣٦٨هـ، ( ٥٠٨).

٣ شرح النووي على مسلم، يحيي بن شرف أبو زكريا النووي، دار الخير،١٤١٦هـ ، كتاب الإيمان، باب بيان الوسوسة في الإيمان وما يقوله من وجدها ، ( ٣/ ٣١٨ ).

٤ عقيدة السلف وأصحاب الحديث ، اسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني ، تحقيق : الدكتور ناصر بن عبد الرحمن الجديع، دار العاصمة، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ ، الرياض (٢٩٦).

عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ [النحل :٩٩]. فهو ليس له تسلط على المؤمنين لاطمئنان قلوبهم بالإيمان.

وقد يأتي الشك بمعنى الوسواس، ويتضح ذلك من السياق؛ كما في قول النبي صلى الله عليه وسلم : ( نحن أحق بالشك من إبراهيم ) [١]،قال ابن عباس رضي الله عنهما : " هذا لما يعرض في الصدور ويوسوس به الشيطان، فرضي الله من إبراهيم عليه السلام بأن قال : بلى ".[٢]" فالمراد بالشك هنا الخواطر التي لا تثبت، وأما الشك المصطلح وهو التوقف بين الأمرين من غير مزية لأحدهما عن الآخر ؛ فهو منفى عن الخليل قطعاً لأنه يبعد وقوعه ممن رسخ الإيمان في قلبه، فكيف بمن بلغ مرتبة النبوة ".[٣]

**رابعاً : تعريف العقيدة لغة واصطلاحاً**

أ- **العقيدة لغة :**

مأخوذة من العقد وعَقَدَ الحبلَ يَعقِده أي شدَّه[٤]،والعَقْد الرَبْط بشدّة ومنه الإحكام ، والإبرام ، والتماسك ، والمراصّة، والإثبات ، والتَّوثّق،[٥] وتطلق على مافي القلب فيقال اعتقد كذا بقلبه [٦].

١ البخاري ، كتاب أحاديث الأنبياء ، باب قوله عز وجل ونبئهم عن ضيف إبراهيم ، حديث رقم (٣٣٧٢ ) ، ومسلم ، كتاب الإيمان، باب زيادة طمأنينة القلب، حديث رقم ( ١٥١ ).

٢ فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، دار السلام، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ، الرياض ( ٦/ ٤٩٨ ).

٣ فتح الباري ،ابن حجر ( ٦/ ٥٠٠ ) ،العواصم من القواصم في الذب عن سنة أبي القاسم، محمد بن إبراهيم بن الوزير اليماني، تحقيق : شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٢، بيروت ، (٢١٢/١).

٤ – القاموس المحيط، الفيروز أبادي، تحت : ( عقد )، ( ٣٢٤ ).

٥ – لسان العرب ، أبو الفضل جمال الدين ابن منظور ، دار صادر ، بيروت ، ج٣ ، ص: ٢٩٥–٣٠٠، المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية بمصر ، دار احياء التراث الإسلامي ، ج٢ ، ص: ٦٢٠–٦٢١

٦ – مختار الصحاح ، محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي ، ط١١ ، ١٤٢٦ هـ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ص: ٣٩٠

ب- **العقيدة اصطلاحاً** : " الإيمان الجازم بالله وما يجب له في ألوهيته وربوبيته ، وأسمائه وصفاته ، والإيمان بملائكته وكتبه ورسله ، واليوم الآخر ، والقدر خيره وشره ، وبكل ما جاءت به النصوص الصحيحة من أصول الدين ، وأمور الغيب وأخباره ، وما أجمع عليه السلف ، والتسليم لله تعالى في الحكم والأمر ، والقدر والشرع ، ولرسوله صلى الله عليه وسلم بالطاعة والتحكيم والاتباع ".[1]

والعقيدة من حيث كونها علماً بمفهوم أهل السنة والجماعة فإنها تشمل الموضوعات التالية : التوحيد – توحيد الألوهية ؛ وتوحيد الربوبية ؛ وتوحيد الأسماء والصفات –، والإيمان، والإسلام، والغيبيات، والنبوات، والقدر، والأخبار، وأصول الأحكام القطعية، وسائر أصول الدين والاعتقاد، ويتبعه الرد على أهل الأهواء والبدع وسائر الملل والنحل الضالة، والموقف منهم[2]

١ العقل ناصر بن عبدالكريم ، مباحث في عقيدة أهل السنة والجماعة ، ص : ٩
٢ المرجع السابق ، ( ٦ ).

# المبحث الأول
# حقيقة وجود الله عز وجل

حقيقة وجود الله عز وجل هي حقيقة ثابتة عند السلف الصالح رحمهم الله تعالى، فالأصل عندهم اليقين بوجود الله عز وجل بخلاف الفرق المنحرفة من أهل الكلام ؛ ومن وافقهم قديما؛ وفي عصرنا الحاضر، فإن الأصل عندهم الشك وليس اليقين[١] ، ولقد دلت الأدلة الكثيرة جداً على وجود الله عز وجل، سواء كان الدليل من الفطرة التي فطر الله تعالى الناس عليها، أو كان الدليل من كتاب الله تعالى أو سنة نبيه عليه الصلاة والسلام، أو كان الدليل دليلاً عقلياً ، أو كان دليلاً حسياً، والأصل في ذلك عند السلف رحمهم الله تعالى هو الدليل من كتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، ثم تأتي بقية الأدلة للاستئناس بها، ويمكن إيضاح ذلك فيما يلي :

---

١ " تبعاً للانحراف في تقرير وجود الله تعالى عند الجهمية والمبتدعة، الناتج عن التأثر بالزنادقة والهنود السمنية ، اتسع انحراف المتكلمين من المعتزلة وغيرهم، فاشترطوا النظر والاستدلال، والشك لحصول العلم بالصانع بزعمهم، وقد فند شيخ الإسلام هذا الزعم الباطل، فقال: ليس هذا قول أحد من سلف الأمة ولا أئمتها، ولا قاله أحد من الأنبياء والمرسلين، ولا هو قول المتكلمين، ولا غالبهم، بل هذا قول محدث في الإسلام، ابتدعه متكلمو المعتزلة، ونحوهم من المتكلمين الذين اتفق سلف الأمة وأئمتها على ذمهم، وقد نازعهم في ذلك طوائف من المتكلمين من المرجئة، والشيعة، وغيرهم، وقالوا: بل الإقرار بالصانع فطري ضروري بديهي، لا يجب أن يتوقف على النظر والاستدلال؛ بل قد اتفق سلف الأمة وأئمتها على أن معرفة الله، والإقرار به لا يقف على هذه الطرق التي يذكرها أهل النظر" [ نقض تأسيس الجهمية ، (٥/٤٧٣) ، مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية ، تحقيق: عبدالرحمن بن محمد بن قاسم، الطبعة الأولى ، ١٣٩٨هـ ( ٦/ ٣٥٠ ) ، العقيدة الإسلامية وجهود علماء السلف في تقريرها والدفاع عنها حتى نهاية العصر الأموي، عطا الله بخيت حماد المعايطة، دار الآفاق الفكرية، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ، مصر ( ١٣ ) ].

**أولاً : دليل الفطرة**

أهل الفطر كلهم متفقون على الإقرار بالله عز وجل.[1]"فإن الإقرار بالخالق سبحانه، وكماله، أمر فطري ضروري في حق من سلمت فطرته " [2] ، "فالفطرة السليمة تشهد بوجود الله من غير دليل :، ولم يُطل القرآن في الاستدلال على وجود الله تعالى، لأنّ القرآن يقرّر أنّ الفطر السليمة، والنفوس التي لم تتقذر بأقذار الشرك، فالفطرة تُقرّ بوجوده سبحانه من غير دليل، وليس كذلك فقط، بل إنّ توحيده – سبحانه – أمر فطري بدهي؛ قال الله تعالى : ( فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ) [ الروم : ٣٠ ].وقد نصّ الرسول صلى الله عليه وسلم على فطرة الإقرار بالخالق، ففي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه، أو ينصرانه، أو يمجسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء ؛ هل تحسون فيها من جدعاء ) ثم يقول أبو هريرة رضي الله عنه : اقرؤوا إن شئتم ( فطرة الله التي فطر الناس عليها )[3]. ولم يقل صلى الله عليه وسلم في الحديث ويُسلمانِه، لأنّ الإسلام مُوافقٌ للفطرة ". [4]

ولذلك لم يكثر السلف رحمهم الله الخوض في إثبات وجود الله تعالى، وحشد الأدلة لتقريره، لأنه من القضايا المسلمة المستقرة في الفطرة البشرية ".[5]

١ الفتاوى ، شيخ الإسلام ابن تيمية ( ٣٨٦/٦ ).
٢ الفتاوى ، شيخ الإسلام ابن تيمية ، ( ٧٣/٦ ).
٣ رواه البخاري برقم كتاب الجنائز، باب ما قيل في أولاد المشركين، برقم ( ١٣٨٥ ) ، ورواه مسلم في كتاب القدر ، باب كل مولود يولد على الفطرة، برقم ( ٢٦٥٨ ).
٤ العقيدة في الله، عمر سليمان الأشقر، دار النفائس ، ١٤١٩ هـ، الأردن، ( ٦٩-٧٠ ).
٥ المسائل العقدية التي حكى فيها ابن تيمية الإجماع ، خالد بن مسعود الجعيد وآخرون ، دار الهدي النبوي ؛ دار الفضيلة ، مصر – السعودية ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٨هـ ، ( ٢٣٩ ).

## ثانياً : دلالة الشرع

دلت الأدلة الشرعية من الوحي المعصوم على وجود الله عز وجل، سواء كان ذلك في كتاب الله تعالى أو في سنة نبيه صلى الله عليه وسلم، ويتضح ذلك فيما يلي :

لقد دل القرآن الكريم على خلق الخلق وأن الله تعالى هو خالقهم في آيات كَثِيرَة؛ مِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الأعراف: ٥٤].وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾[يونس: ٣].

ويقول سبحانه وتعالى مبيناً أنه الخالق وما سواه مخلوق، ومادام أن هـ خالق سبحانه لكل شيء فإنه موجود جل وعلا : ( اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ (٦٢) لَّهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ) [الزمر: ٦٣].

ويقول النبي الكريم عليه الصلاة والسلام مبيناً أن الله عز وجل موجود، وأنه الخالق لجميع المخلوقات، بما فيها السماوات والأرض : ( كان الله ولم يكن شيء قبله، وكان عرشه على الماء، ثم خلق السموات والأرض، وكتب في الذكر كل شيء ).[1]وفي رواية : (كان الله ولم يكن شيء غيره، وكان عرشه على الماء، وكتب في الذكر كل شيء، وخلق السموات والأرض ).[2]

## ثالثاً : دلالة العقل على وجود الله عز وجل

دل العقل السليم عَلَى وُجُودِ اللهِ تَعَالَى ،ووافق نصوص الشرع في ذلك ويتضح ذلك جلياً فيما يلي:

١ أخرجه البخاري رحمه الله في كتاب التوحيد (ص٤٠٣ ج١٣).
٢ خرجه البخاري رحمه الله في كتاب بدء الخلق (ص٢٨٦ ج٦).

١- **دليل الخلق والإيجاد** : فإن هَذِهِ الْمَخْلُوقَاتِ سَابِقُهَا وَلَاحِقُهَا لَا بُدَّ لَهَا مِنْ خَالِقٍ أَوْجَدَهَا؛ إِذْ لَا يُمْكِنُ أَنْ تُوجِدَ نَفْسَهَا بِنَفْسِهَا، وَلَا يُمْكِنُ أَنْ تُوجَدَ صُدْفَةً. فَهِيَ لَا يُمْكِنُ أَنْ تُوجِدَ نَفْسَهَا بِنَفْسِهَا؛ لِأَنَّ الشَّيْءَ لَا يَخْلُقُ نَفْسَهُ؛ لِأَنَّهُ قَبْلَ وُجُودِهِ كَانَ عَدَمًا؛ فَكَيْفَ يَكُونُ خَالِقًا؟!وَلَا يُمْكِنُ أَنْ تُوجَدَ صُدْفَةً؛ لِأَنَّ كُلَّ حَادِثٍ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ مُحْدِثٍ، وَلِأَنَّ وُجُودَهَا عَلَى هَذَا النِّظَامِ الْبَدِيعِ المحْكَمِ، وَالتَّنَاسُقِ الْمُتَآلِفِ، وَالِارْتِبَاطِ الْمُلْتَحِمِ بَيْنَ الْأَسْبَابِ وَمُسَبَّبَاتِهَا، وَبَيْنَ الْكَائِنَاتِ بَعْضِهَا مَعَ بَعْضٍ يَمْنَعُ مَنْعًا بَاتًّا أَنْ يَكُونَ وُجُودُهَا صُدْفَةً. وَإِذَا لَمْ يُمْكِنْ أَنْ تُوجِدَ هَذِهِ الْمَخْلُوقَاتُ نَفْسَهَا بِنَفْسِهَا، وَلَا أَنْ تُوجَدَ صُدْفَةً، تَعَيَّنَ أَنْ يَكُونَ لَهَا مُوجِدٌ؛ وَهُوَ اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ. وَقَدْ ذَكَرَ اللهُ تَعَالَى هَذَا الدَّلِيلَ الْعَقْلِيَّ وَالْبُرْهَانَ الْقَطْعِيَّ فِي سُورَةِ الطُّورِ؛ حَيْثُ قَالَ تَعَالَى ﴿ أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ ﴾ [الطور: ٣٥]؛ يَعْنِي أَنَّهُمْ لَمْ يُخْلَقُوا مِنْ غَيْرِ خَالِقٍ، وَلَا هُمُ الَّذِينَ خَلَقُوا أَنْفُسَهُمْ؛ فَتَعَيَّنَ أَنْ يَكُونَ خَالِقُهُمْ هُوَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى؛ وَلِهَذَا لَمَّا سَمِعَ جُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ رضي الله عنه رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقْرَأُ سُورَةَ الطُّورِ فَبَلَغَ هَذِهِ الْآيَاتِ: ﴿ أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ (٣٥) أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بَلْ لَا يُوقِنُونَ (٣٦) أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُصَيْطِرُونَ ﴾ [الطور: ٣٥ – ٣٧]، وَكَانَ جُبَيْرٌ يَوْمَئِذٍ مُشْرِكًا، قَالَ: (كَادَ قَلْبِي أَنْ يَطِيرَ، وَذَلِكَ أَوَّلَ مَا وَقَرَ الْإِيمَانُ فِي قَلْبِي )[١]. فالله عز وجل خلق المخلوقات، ومن أهمها الإنسان،الذي أوجده الله تعالى من العدم ، يقول الله جل وعلا مبينا ذلك: ( أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا ) [مريم :٦٧] " والاستدلال على الخالق بخلق الانسان في غاية الحسن والاستقامة، وهو طريقة عقلية صحيحة، وهي شرعية؛ دل القرآن عليها وهدى الناس إليها، وبينها وأرشد إليها "[٢].

١ أخرجه البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب تفسير سورة (والطور ) حديث رقم ( ٤٣٧٥ ).
٢ النبوات ، شيخ الإسلام ابن تيمية ، تحقيق الدكتور عبد العزيز الطويان، أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية ، ١٤٢٠هـ، ( ٢٩٢/١ ).

٢- **دليل العناية والاتقان** : عناية الله تعالى بعباده بإرسال الرسل دليل على وجوده سبحانه ، فإن ما جاءت به الرسل من شرائع الله تعالى المتضمنة لجميع ما يصلح الخلق يدل على أن الذي أرسلهم بها رب رحيم حكيم، ولا سيما هذا القرآن المجيد الذي أعجز البشر والجن أن يأتوا بمثله.[١] يقول الله سبحانه وتعالى مبيناً إرساله الرسل إلى عباده : ( إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ) [ فاطر :٢٤].قال ابن كثير رحمه الله : " ي : وما من أمة خلت من بني آدم إلا وقد بعث الله إليهم النذر، وأزاح عنهم العلل ".[٢]

ولا شك أن النظر والتدبر في السموات والأرض وما بينهما من المخلوقات، وما فيها من فعل معجز وتدبير محكم وعناية واتقان؛ يدل بوضوح على وجود الرب الخالق الحكيم؛ الذي أتقن كل شيء خلقه.

وقد وردت آيات كثيرة تشير إلى هذا المعنى ؛ ومنها قوله تعالى:( أَلَمْ نَجْعَلْ الأَرْضَ مِهَادًا وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا) [ النبأ:٦-٨] ) وقوله تعالى: ( تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا) [ الفرقان:٦١ ] وقوله تعالى:( أَفَلاَ يَنْظُرُونَ إِلَى الإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ وَإِلَى الأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ )[ الغاشية :١٧-١٩ ]." وهذه الآيات تدل على الحث على التفكر في مخلوقات الله تعالى الدالة على توحيده سبحانه، فإذا تم توحيده، لزم الإقرار بوجوده سبحانه.[٣]

---

١ شرح العقيدة الواسطية، محمد العثيمين، دار ابن الجوزي ، الطبعة السادسة، ١٤٢١هـ، الدمام ( ٣٢-٣٣ ).

٢ تفسير القرآن العظيم ، اسماعيل بن كثير الدمشقي، دار الفيحاء- دمشق، دار السلام- الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ ، ( ٣ / ٧٢٩ ).

٣ تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان،عبد الرحمن بن ناصر السعدي ،تحقيق : عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، (٩٠٦ ، ٩٢٢).

### رابعاً : دلالة الحس على وجود الله عز وجل

دل الحس على وجود الله، فإن الإنسان يدعو الله عز وجل، يقول: يا رب! ويدعو بالشيء، ثم يستجاب له فيه، وهذه دلالة حسية، هو نفسه لم يدع إلا الله، واستجاب الله له، رأى ذلك رأي العين. وكذلك نحن نسمع عمن سبق وعمن في عصرنا، أن الله استجاب لهم.فالأعرابي الذي دخل والرسول صلى الله عليه وسلم يخطب الناس يوم الجمعة قال: هلكت الأموال، وانقطعت السبل فادع الله يغيثنا قال أنس: والله، ما في السماء من سحاب ولا قزعة (أي: قطعة سحاب) وما بيننا وبين سلع (جبل في المدينة تأتي من جهته السحب) من بيت ولا دار. وبعد دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم فوراً خرجت سحاباً مثل الترس، وارتفعت في السماء وانتشرت ورعدت، وبرقت، ونزل المطر، فما نزل الرسول صلى الله عليه وسلم إلا والمطر يتحادر من لحيته عليه الصلاة والسلام ).[1] وهذا أمر واقع يدل على وجود الخالق دلالة حسية. وفي القرآن الكثير من الأدلة على ذلك منها قوله تعالى : ( وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (٨٣)(فَاسْتَجَبْنَا لَه) [الأنبياء: ٨٣-٨٤].[2]

ومما يدل كذلك على وجود الله عز وجل هو مشاهدة معجزات الأنبياء ، فإنها تدل على أن مرسلهم موجود سبحانه وتعالى ، وفي القرآن الكريم ما يؤيد دلالة المعجزة على إثبات الخالق سبحانه وتعالى، وذلك في المحاورة التي وقعت بين موسى عليه السلام وفرعون الجاحد لرب العالمين حيث قال تعالى : ( قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنتُمْ مُوقِنِينَ*قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلاَ تَسْتَمِعُونَ*قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمْ الأَوَّلِينَ*قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمْ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ*قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ*قَالَ لَئِنْ اتَّخَذْتَ إِلَهاً غَيْرِي لأَجْعَلَنَّكَ مِنْ الْمَسْجُونِينَ*قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ

---

١ رواه البخاري برقم ( ٩٣٣ )، ومسلم برقم ( ٨٩٧ )

٢ شرح العقيدة الواسطية، محمد بن صالح العثيمين ، دار ابن الجوزي ، الطبعة الثانية ،١٤١٥هـ الدمام ، (٥٦/١ ).

مُبِينٍ*قَالَ فَأْتِ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ*فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ*وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِين)[الشعراء: ٢٣-٣٣].

فهذه الآيات تبين أن فرعون أنكر الرب تعالى، وأن موسى عليه السلام أقام عليه الحجة التي تعتبر دليلاً على صدق كونه رسولاً من رب العالمين، والآيات هي اليد والعصى، كما أن هناك آيات أخرى وهي، نقض الثمرات، والسنين والطوفان، والجراد، والقمل، والضفادع، والدم. وهي تسع آيات بينات[١]. وأما معجزات عيسى عليه السلام فكانت متعددة يبينها قول الله تعالى: ( وَرَسُولاً إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ وَأُحْيِ الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ) [ال عمران :٤٩ ] [٢]. وأما معجزات النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم فكثيرة؛ ولكن أعظمها معجزة القرآن الكريم. وذلك لأنها معجزة باقية على مر الزمن، ناطقة بنبوته عليه الصلاة والسلام في كل زمان ومكان، بينما سائر المعجزات الأخرى التي أيد الله تعالى بها سائر أنبيائه قد انتهت وذهبت وأصبحت تاريخاً يُذكر.قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : " وأما الذين سلكوا طريق الحكمة، فلهم أيضاً مسالك؛ مثل أن يقال : إن الله سبحانه وتعالى إذا بعث رسولاً أمر الناس بتصديقه وطاعته، فلا بد أن ينصب لهم دليلاً يدل على صدقه ، فإن إرسال رسولاً بدون علامة وآية تعرف المرسل إليهم أنه رسول: قبحٌ، وسفه نفي صرائح العقول، وهو نقص في جميع الفطر " . [٣]

١ الرسل والرسالات، عمر بن سليمان الأشقر، مكتبة الفلاح ، الطبعة الأولى، الكويت ، ١٤٠١هـ (١٢٨ ).
٢ الرسل والرسالات، الأشقر، (١٣٠ ).
٣ النبوات ، ابن تيمية ، ( ٨٨٩/٢ ).

## المبحث الثاني : أثر الشك في وجود الله ﷻ على عقيدة المسلم

الشك في وجود الله تعالى مخالف للفطر السليمة كما تقدم؛ لكن نظراً لانتشاره في السنوات الأخيرة بشكل مخيف في البلاد الإسلامية [1]، كان لزاماً بيان أثره على عقيدة المسلم، فإن الشك في وجود الله عز وجل هو في الحقيقة شك في ربوبيته سبحانه وتعالى ، فمن شك أنه لا يوجد رب خالق مالك متصرف في هذا الكون فقد وقع في الكفر ، ومن أنكر ربوبية الله عز وجل فإنه سينكر ألوهيته من باب أولى ؛ إذ لا يمكن أن يتعبد الإنسان معدوم ؛ ونظراً لأن الشك في ربوبية الله تعالى يؤدي إلى الكفر فسأبين في هذا المبحث ؛ حكم الشك في وجود الله تعالى ، وما يترتب على الشك في وجوده سبحانه وتعالى؛ فيما يلي :

### أولاً : حكم الشك في وجود الله تعالى

يعتقد السلف رحمهم الله أن الله تعالى موجود ؛ وأنه رب العباد وخالقهم ومُجدهم من العدم ، وأنه خالق كل شيء [2] ، وأن الشك في وجود الله تعالى هو كفر به سبحانه، وهو ما يسميه أهل العلم كفر الشك، [3] وهو التردد، وعدم الجزم بصدق الرسل، ويقال

---

١ الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، مانع بن حماد الجهني، الطبعة الخامسة، ١٤٢٤هـ، دار الندوة العالمية، الرياض ( ٢/٨٠٣-٨٠٤ ).

٢ بيان المعاني في شرح مقدمةأبي زيد القيرواني، صالح بن فوزان الفوزان، دار ابن الجوزي،ط١، ١٤٣٥هـ، الدمام،(٥٠).

٣ قسم العلماء الكفر إلى عدة أقسام.[ ( أعلام السنة المنشورة ١٧٧ ) و ( نواقض الإيمان القولية والعملية ، عبد العزيز آل عبد اللطيف(٣٦ – ٤٦ )، ضوابط التكفير، عبد الله القرني( ١٨٣ – ١٩٦ ) ] تندرج تحتها كثير من صور الشرك وأنواعه وهي :

١)كفر الجحود والتكذيب : وهذا الكفر تارة يكون تكذيباً بالقلب ـ وتارة يكون تكذيبا باللسان أو الجوارح وذلك بكتمان الحق وعدم الانقياد له ظاهرا مع العلم به ومعرفته باطناً، ككفر اليهود بمحمد صلى الله عليه وسلم فقد قال الله تعالى عنهم : ( فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به ) [ البقرة:٨٩] وقال أيضا : ( وإن فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون ) ( البقرة :١٤٦ ) وذلك أن التكذيب لا يتحقق إلا ممن علمَ الحقَّ فرده ولهذا نفى الله أن يكون =

له كفر الظن، وهو ضد الجزم واليقين. والدليل على كفر الشك قوله تعالى :( وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا وَمَا أَظُنُّ السَاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُدِدْتُ إِلَى رَبِّي لأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَواكَ رَجُلًا لَكِنا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا) [الكهف: ٣٥- ٣٨ ].قال ابن جرير الطبري رحمه الله : " (وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ) وظلمه

=تكذيب الكفار للرسول صلى الله عليه وسلم على الحقيقة والباطن وإنما باللسان فقط ؛ فقال تعالى : ( فَإِنَّهُمْ لا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ) الأنعام/٣٣ وقال عن فرعون وقومه : ( وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْماً وَعُلُوّاً) [النمل/١٤ ] ، ويلحق بهذا الكفر كفر الاستحلال فمن استحل ما عَلِم من الشرع حرمته فقد كذَّب الرسول صلى الله عليه وسلم فيما جاء به، وكذلك من حَرَّم ما عَلِم من الشرع حِله.

٢)كفر الإعراض والاستكبار : ككفر إبليس إذ يقول الله تعالى فيه : ( إِلا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ) [البقرة/٣٤ ]. وكما قال تعالى : ( وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ) النور/٤٧ فنفى الإيمان عمن تولى عن العمل، وإن كان أتى بالقول. فتبين أن كفر الإعراض هو : ترك الحق لا يتعلمه ولا يعمل به سواء كان قولا أو عملا أو اعتقادا. يقول تعالى : ( وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنْذِرُوا مُعْرِضُونَ ) [الأحقاف/٣ ]فمن أعرض عما جاء به الرسول بالقول كمن قال لا أتبعه، أو بالفعل كمن أعرض وهرب من سماع الحق الذي جاء به أو وضع أصبعيه في أذنيه حتى لا يسمع، أو سمعه لكنه أعرض بقلبه عن الإيمان به، وبجوارحه عن العمل فقد كفرَ كُفْر إعراض.

٣)كفر النفاق :وهو ما كان بعدم تصديق القلب وعمله، مع الانقياد ظاهرا رئاء الناس ككفر ابن سلول وسائر المنافقين الذين قال الله تعالى عنهم : ( وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ.يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ.. الخ الآيات ) البقرة/٨—٢٠

٤)كفر الشك والريبة : وهو التردد في اتباع الحق أو التردد في كونه حقاً، لأن المطلوب هو اليقين بأن ما جاء به الرسول حق لا مرية فيه، فمن جوَّز أن يكون ما جاء به ليس حقاً فقد كفر؛ كفر الشك أو الظن كما قال تعالى : ( وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَداً. وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُدِدْتُ إِلَى رَبِّي لأَجِدَنَّ خَيْراً مِنْهَا مُنْقَلَباً. قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلاً. لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَداً) [ الكهف: ٣٥-٣٨ ].

نفسه: كفره بالبعث، وشكه في قيام الساعة، ونسيانه المعاد إلى الله تعالى، فأوجب لها بذلك سخط الله وأليم عقابه، وقوله : (قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا) يقول جلّ ثناؤه: قال لما عاين جنته، ورآها وما فيها من الأشجار والثمار والزروع والأنهار المطردة شكاً في المعاد إلى الله: ما أظنّ أن تبيد هذه الجنة أبدا، ولا تفنى ولا تَخْرب، وما أظنّ الساعة التي وعد الله خلقه الحشر فيها تقوم فتحدث، ثم تمنى أمنية أخرى على شكّ منه، فقال: ( وَلَئِنْ رُدِدْتُ إِلَى رَبِّي ) فرجعت إليه، وهو غير موقن أنه راجع إليه " [1]

ومن الأدلة الواضحة على كفر من شك بوجود الله عز وجل قول الله سبحانه وتعالى : (قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ) [ إبراهيم : ١٠ ] ، قال ابن كثير : أفي الله شك ؟ وهذا يحتمل شيئين ؛ أحدهما؛ أفي وجوده شك ، إن الفطر شاهدة بوجوده، ومجبولة على الإقرار به، فإن الاعتراف به ضروري في الفطر السليمة، ولكن قد يعرض لبعضها شك واضطراب، فتحتاج إلى النظر في الدليل الموصل إلى وجوده؛ ولهذا قالت لهم الرسل ترشدهم إلى طريق معرفته بأنه ( فاطر السماوات والأرض ) الذي خلقها وابتدعها على غير مثال سبق، فإن شواهد الحدوث والخلق والتسخير ظاهر عليها، فلا بد لها من صانع، وهو الله لا إله إلا هو، خالق كل شيء وإلهه ومليكه.

والمعنى الثاني في قولهم : ( أفي الله شك ) أي : أفي إلهيته وتفرده بوجوب العبادة له شك، وهو الخالق لجميع الموجودات، ولا يستحق العبادة إلا هو، وحده لا شريك له؛ فإن غالب الأمم كانت مقرة بالصانع، ولكن تعبد معه غيره من الوسائط التي يظنونها تنفعهم أو تقربهم من الله زلفى "[2].

---

١ جامع البيان عن تأويل آي القران، محمد بن جرير الطبري، تحقيق : أحمد عبد الرزاق البكري وآخرون، دار السلام، الطبعة الأولى،١٤٢٥هـ، القاهرة (٥٣٥٠/٧).
٢ تفسير القران العظيم، ابن كثير ، ( ٦٩١/٢ ).

والسلف رحمهم الله لا يفرقون بين من شك في الله، أو في الملائكة، أو في الرسل، أو في البعث، أو في الجنة، أو في النار، أو في شيء مما بلغه عن خبر الله وخبر رسوله صلى الله عليه وسلم : فيقولون هو كافر ،ويستدلون على ذلك بما رواه أبى هُرَيْرَةَ، عن النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: (أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنِّ رَسُولُ اللهِ، لَا يَلْقَى اللهَ بِهِمَا عَبْدٌ غَيْرَ شَاكٍّ فِيهِمَا، إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ )[1].وبما ثبت في الصحيحين أن النبى صلى الله عليه وسلم قال :(أُوحِيَ إِلَيَّ: أَنَّكُمْ تُفْتَنُونَ في قُبُورِكُمْ، يُقَالُ : مَا عِلْمُكَ بِهَذَا الرَّجُلِ ؟ فَأَمَّا المؤْمِنُ أَو الموقِنُ فَيَقُولُ: هُوَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّه ، جَاءَنَا بالْبَيِّنَاتِ وَالهُدَى، فَأَجَبْنَا وَاتَّبَعْنَا، هُوَ مُحَمَّدٌ ثَلاَثًا، فَيُقَالُ: نَمْ صَالِحًا قَدْ عَلِمْنَا إِنْ كُنْتَ لَمُوقِنًا بِهِ، وَأَمَّا المنَافِقُ أَوِ المرْتَابُ فَيَقُولُ: لاَ أَدْرِي، سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ شَيْئًا فَقُلْتُهُ)[2]. فسبب الكفر هنا هو الشك فالحديث الأول دل على أن من شروط لا إله إلا الله ؛ اليقين المنافي للشك [3]، وأما الحديث الثاني فيدل على يقين المؤمن بشهادة أن محمداً رسول الله ، إذا يقال له : ( قد علمنا إن كنت لموقناً به ، وأما المنافق فهو شاك محتار ؛ ولذلك يقول: ( سمعت الناس يقولون شيئاً فقلته ).ويدل على ذلك أيضاً حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أن النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ عن الميت : ( وَيُجْلَسُ الرَّجُلُ السُّوءُ فِي قَبْرِهِ، فَزِعًا مَشْعُوفًا، فَيُقَالُ لَهُ: فِيمَ كُنْتَ؟ فَيَقُولُ: لَا أَدْرِي، فَيُقَالُ لَهُ: مَا هَذَا الرَّجُلُ؟ فَيَقُولُ: سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ قَوْلًا، فَقُلْتُهُ،...إلى أن قال عليه الصلاة

---

١ رواه مسلم في كتاب الإيمان، باب مَنْ لَقِيَ اللَّهَ بِالْإِيمَانِ وَهُو غَيْرُ شَاكٍّ فِيهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَحُرِّمَ عَلَى النَّارِ (٢٧).

٢ رواه البخاري في كتاب العلم، باب من أجاب الفتيا بإشارة اليد والرأس، حديث رقم ( ٨٦) ، ورواه مسلم في كِتَاب الْمَسَاجِدِ وَمَوَاضِعِ الصَّلَاةَ، بَابُ اسْتِحْبَابِ التَّعَوُّذِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، حديث رقم ( ٩٦٣ ).

٣ ذكر أهل العلم أن ل لاإله إلا الله سبعة شروط وهي : ( العلم . اليقين — الإخلاص — الصدق — المحبة — الانقياد — القبول (معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، حافظ بن أحمد حكمي، الطبعة الثالثة، دار ابن القيم ،١٤١٥هـ، الدمام، ٣٢/١ ).

والسلام : فَيُقَالُ لَهُ : هَذَا مَقْعَدُكَ، عَلَى الشَّكِّ كُنْتَ، وَعَلَيْهِ مُتَّ، وَعَلَيْهِ تُبْعَثُ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ).[١]

قال القاضي عياض رحمه الله بعد أن ذكر بعض المكفرات – : " وكذلك من أضاف إلى نبينا صلى الله عليه وسلم تعمد الكذب فيما بلغه وأخبر به، أو شك في صدقه، أو سبه ، فهو كافر بإجماع "[٢]

**ثانياً : ما يترتب على الشك في وجود الله عز وجل**

تبين لنا فيما سبق أن من شك في وجود الله عز وجل فقد كفر بالله وخرج من الإسلام، وبالتالي فحكمه حكم المرتد ويترتب على ذلك ما يترتب على الردة من أحكام ،بعدما يتم التأكد من تحقق الشروط في حقه ؛ وهي : العلم، والقصد ، والاختيار ، وانتفاء الموانع وهي : الجهل ، والإكراه ،والتأويل.ويمكن بيان ذلك فيما يلي :

١- يستتاب فإن تاب وإلا قتل : فإن المرتد لا يُقْتَلُ حَتَّى يُسْتَتَابَ ثَلاثًا. هَذَا قَوْلُ أَكْثَرِ أَهْلِ الْعِلْمِ؛ لأَنَّ الرِّدَّةَ إنَّمَا تَكُونُ لِشُبْهَةٍ ، وَلا تَزُولُ فِي الْحَالِ ، فَوَجَبَ أَنْ يُنْتَظَرَ مُدَّةً يَرْتَئِي فِيهَا ، وَأَوْلَى ذَلِكَ ثَلاثَةُ أَيَّامٍ " [٣]. وقد دلت السنة الصحيحة على وجوب قتل المرتد ، فعن ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ : قال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فَاقْتُلُوهُ )[٤]. وعن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا

---

١ رواه ابن ماجة (٤٢٦٨) وصححه الألباني في " صحيح ابن ماجة ".
٢ الشفا ، القاضي عياض ، ( ٦٠٨/٢ ).
٣ المغني ،ابن قدامة (١٨/٩). أحكام المرتد في الشريعة الإسلامية، الدكتور نعمان عبد الرزاق السامرائي، دار العلوم، الطبعة الثانية، ١٣٠٣هـ، الرياض، ( ١٦٤-١٧١ ).
٤ رواه البخاري برقم (٦٩٢٢).

الله، وأني رسول الله إلا بإحدى ثلاث : النفس بالنفس، والثيب الزاني، والتارك لدينه المفارق للجماعة )[1].

٢- حبوط عمل المرتد : لقول الله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ [البقرة: ٢١٧].[2]

٣- خروجه من الإسلام لقول الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ * إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ * وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ﴾ [المائدة: ٥٤ – ٥٦].[3]

٤- ينفسخ نكاحه، ويفرق بينه وبين زوجته.[4]

٥- لا يغسل ، ولا يكفن ، ولا يرث ولا يورث ،ولا يصلى عليه، ولا يدفن في مقابر المسلمين.[5]

٦- يُمنَع من التصرُّف في ماله في مدة استتابته، فإن أسلَم فهو له، وإلا صار فَيْئًا لبيت المال، من حين قتله، أو موته على الردة، وقيل: من حين ارتداده يُصرَف في مصالح المسلمين.[6]

---

١ رواه البخاري برقم ( ٦٤٨٤ ) ، ومسلم برقم ( ١٦٧٦ ).
٢ أحكام الردة، السامرائي، ( ٢٦٥ ).
٣ ٣ أحكام الردة، السامرائي، ( ٦١ ).
٤ ٤ أحكام الردة، السامرائي، ( ٢١٧ ).
٥ أحكام الردة، السامرائي، ( ٢٣٣ ).
٦ ٦ أحكام الردة، السامرائي، ( ١٩٨ ).

# المبحث الثالث

# أثر الوسواس في وجود الله ﷻ على عقيدة المسلم

لا بد من بيان الوسواس أو الوسوسة التي تعرض للمسلم في وجود الله عز وجل ، وماذا يترتب على هذه الوسوسة من ناحية التأثير على العقيدة إن كان لها تأثيراً فيما يلي :

## ١-الوسواس في وجود الله عز وجل

هناك فرق واضح بين الشك والوسواس ؛ فالشك كما سبق بيانه هو عدم اليقين ، ولا يجتمع الشك مع اليقين مطلقاً ، بينما الوسواس هو أمر طارئ مع وجود اليقين في القلب ، والشك يكون باختيار الإنسان؛ أما الوسوسة فبغير اختياره ،يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله " هناك فرق بين الشك والوسوسة، فالوسوسة هى مما يهجم على القلب بغير اختيار الإنسان، فإذا كرهه العبد ونفاه كانت كراهته صريح الإيمان "[١] .

وقد أعطي الشيطان القدرة على أن يصل إلى قلب الإنسان، كما في الحديث الصحيح ( إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم، وإني خشيت أن يقذف في قلوبكما شراً ) أو قال : ( شيئاً )[٢].

والقرآن وصف الشيطان المطلوب الاستعاذة منه بأنّه ( يوسوس في صدور الناس ) [الناس : ٥ ]، وقد صح أيضاً أنّ لكل إنسان قريناً من الجنّ يأمره بالشرّ، ويحثه عليه، وفي القرآن ( قال قرينه ربَّنا ما أطغيته ولكن كان في ضلال بعيدٍ ) [ ق : ٢٧ ].

---

١ الضياء الشارق، سليمان بن سحمان، عبد السلام بن برجس آل عبد الكريم، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء ،الطبعة الخامسة، ١٤١٤هـ ، ( ٣٧٤ ).

٢ رواه البخاري في كتاب الأحكام ، حديث رقم ( ٦٧٥٠ ) ، ورواه مسلم برقم ( ٢١٧٥ ).

ولا يتخلص المرء من هذا إلا بالالتجاء إلى الله ( قل أعوذ برب الناس ملك الناس إله الناس من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس ) [ الناس : ١-٦ ].

وشياطين الجنّ يقومون بدور كبير في إفساد الفطرة وتدنيسها، وقد ثبت في صحيح مسلم عن عياض بن حمار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب ذات يوم، فكان مما جاء في خطبته : ( ألا إن ربي أمرني أن أعلمكم ما جهلتم مما علمني يومي هذا : كلّ مال نحلته عبادي حَلالٌ، وإني خلقت عبادي حنفاء كلهم، وإنهم أتتهم الشياطين، فاجتالتهم عن دينهم، وحرمت عليهم ما أحللت لهم، وأمرتهم أن يشركوا بي ما لم أنزل به سلطاناً )[1][2].

والشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم من العروق ففى صحيح البخاري ومسلم عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :( إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم) [3].[4] وهذا يجعل خطورته أشد؛ حتى يصل بالمسلم إلى تشكيكه في خالقه قائلاً من خلق الله، ففي الصحيحين قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يأتي الشيطان أحدكم فيقول: من خلق كذا وكذا، حتى يقول له: من خلق ربك؟، وفي رواية أخرى: قال: ( لا يزال الناس يتساءلون حتى يقال: فمن خلق الله؟ )[5].

---

١ رواه مسلم برقم، ( ٢٧٦٥ ).
٢ العقيدة في الله ، الأشقر ، (٧١ ).
٣ سبق تخريجه ، ص : ٢٤
٤ عالم الجن والشياطين، عمر بن سليمان الأشقر المحقق، مكتبة الفلاح ، الكويت، الطبعة الثانية ، ١٤٠١هـ (٢٢).
٥ رواه البخاري في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب ما يكره من كثرة السؤال وتكلف ما لا يعنيه، برقم (٦٣٦٦) ، ورواه مسلم في كتاب الإيمان، باب بيان الوسوسة في الإيمان وما يقوله من وجدها، برقم (١٣٤ ).

وقد أخبرنا ربنا سبحانه وتعالى في كتابه أن للشيطان خطوات؛ لا يرضى ولا يتوقف حتى يوقع الإنسان في الكفر؛ فقال سبحانه : [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ] {البقرة:٢٠٨}.قال ابن جرير رحمه الله : " اعملوا أيها المؤمنون بشرائع الإسلام كلها، وادخلوا في التصديق به قولا وعملا ودعوا طرائق الشيطان وآثاره أن تتبعوها فإنه لكم عدو مبين لكم عداوته.[١]

وكما أن الشيطان يوسوس فكذلك، فإن النفس توسوس بالسوء، والنفس أمّارة بالسوء إلا من رحم الله كما قال الله سبحانه في سورة يوسف عليه السلام : ( إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي ۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ ) [ يوسف :٥٣ ].قال السعدي رحمه الله : " { إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ } أي: لكثيرة الأمر لصاحبها بالسوء، أي: الفاحشة، وسائر الذنوب، فإنها مركب الشيطان، ومنها يدخل على الإنسان { إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي } فنجاه من نفسه الأمارة، حتى صارت نفسه مطمئنة إلى ربها، منقادة لداعي الهدى، متعاصية عن داعي الردى، فذلك ليس من النفس، بل من فضل الله ورحمته بعبده.[٢]

## ٢-تأثير الوسواس على عقيدة المسلم

الوسواس ليس له تأثير على عقيدة المسلم ، فيما إذا عالجه ولم يسترسل معه ويفعل بسببه ما يؤثر من مؤثرات أخرى تقدح في عقيدته ،وقد بين لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عدم تأثير

١

٢ تيسير الكريم المنان ، ( ٤٠٠ ).

الوسواس على العقيدة فقال : ( الحمد لله الذي رد كيده للوسوسة )[1] ، وقال : ( فإذا عرض لأحدكم فلينته )[2].

فدل الحديث الأول على أن الوسواس من فعل الشيطان؛ الذي من طبيعته الوسوسة ، ولذلك أمرنا الله تعالى بالاستعاذة منه فقال سبحانه في سورة الناس: (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ* مَلِكِ النَّاسِ * إِلَٰهِ النَّاسِ * مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ *الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ )[ الناس:١-٥]. فأما الحديث الثاني فيدل على الأمر بعدم الاسترسال حتى لا يؤدي بالمسترسل إلى أمور محرمة، وهذا يدل على عدم تأثير الوسوسة على العقيدة ؛ ما دام القلب مطمئن بالإيمان ، قال ابن القيم رحمه الله : " وهذه الوسوسة قوة للقلب الحي ".[3]

وعندما اشتكى الصحابة رضي الله عنهم للنبي صلى الله عليه و وسلم ما كانوا يجدونه من الوسوسة؛ فقالوا : ( إنا نجد في أنفسنا ما يتعاظم أحدنا أن يتكلم به ) قال : أوجدتموه ؟ قالوا : نعم. قال لهم ( ذاك صريح الإيمان )[4].

قال ابن القيم : " فهذا دليل صريح على الإيمان، بل هذا عمل قلبي قد زاد إيمان العبد ".[5] " وقال البيضاوي [1]قوله صلى الله

١ رواه أبو داود والنسائي وسيأتي تخريجه ص : ٣٢

٢ رواه البخاري، كتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده، حديث رقم ( ٣١٠٢ ) ، مسلم في الإيمان باب بيان الوسوسة في الإيمان وما يقوله من وجدها رقم ( ١٣٦).

٣ إغاثة اللهفان ، ابن القيم ، ( ١٠/١٠ ).

٤ رواه مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان الوسوسة في الإيمان وما يقوله من وجدها برقم ( ١٣٢ ).

٥ زاد المعاد في هدي خير العباد، ابن قيم الجوزية، تحقيق : شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة- مكتبة المنار الإسلامية،الكويت،ط٣، ١٤٠٢هـ، (١٩/٣) ،الإيمان معالمه وسننه واستكمال =

عليه وسلم : ( ذاك ) إشارة إلى ما دل عليه قولهم ( يتعاظم ) أي : يتعاظم علمكم بفساد تلك الوساوس ، وامتناع نفوسكم والتجافي عن التفوه به ؛ صريح الإيمان ".[2]

=درجاته، أبو عبيد القاسم بن سلام، تحقيق : محمد ناصر الدين الألباني، دار الأرقم، ط٢، الكويت، ( ٦٤ ).

١ القاضي عبد الله بن عمر البيضاوي، ولد في مدينة الدار البيضاء بفارس ، وإليها نسبته ، قرب شيراز ، ولا تعلم سنة ولادته، وهو شافعي المذهب أشعري العقيدة، من مؤلفاته : أنوار التنزيل وأسرار التأويل – منهاج الأصول لعلم الأصول – شرح المحصول في أصول الفقه – منهى المنى في شرح أسماء الله الحسنى ــ وغيرها، توفي ببلاد فارس سنة ٦٨٥هـ ( تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة، عبد الله بن عمر البيضاوي، تحقيق: أ.د. محمد بن إسحاق بن محمد إبراهيم، ط١، ١٤٢٠هـ ، الرياض ( ١٢-٢١ ).

٢ تحفة الأبرار ، البيضاوي ، ( ١٣٧ ).

# المبحث الرابع
# علاج الشك في وجود الله عز وجل

علاج الشك في وجود الله عز وجل يكون بالتوبة إليه سبحانه؛ والإيمان به، واليقين التام بوجوده ، والإقرار بوجود الله عز وجل وأنه هو الخالق الرازق المدبر لهذا الكون ،وهذا هو توحيد الربوبية ، ولا يقتصر المكلف على هذا النوع من التوحيد ؛ بل لا بد من توحيد الألوهية ؛ وهو إفراد الله تعالى بالعبادة ، يقول الشيخ عبد الرحمن السعدي رحمه الله في تفسيره لقوله تعالى " و إن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا " [ البقرة: ٢٣]. "دليل على ان الذي يرجى له الهداية من الضلالة هو الشاك الحائر الذي لم يعرف الحق من الضلالة. فهذا الذي إذا بين له الحق حري باتباعه؛ ان كان صادقاً في طلب الحق، و أما المعاند الذي يعرف الحق و يتركه فهذا لا يمكن رجوعه؛ لأنه ترك الحق بعد ما تبين له، و لم يتركه عن جهل فلا حيلة فيه ، و كذلك الشاك الذي ليس بصادق في طلب الحق بل هو معرض غير مجتهد بطلبه؛ فهذا في الغالب لا يوفق. ".[١]

ولذلك نجد السلف يرون أن الشك والريب في العقائد بمعنى واحد، ومنهم من يفرق بين بينهما ويرى أن الشك أخص من الريب [٢] ،والتوبة منهما جميعاً واجبة ؛ يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : " والريب يكون في علم القلب وفي عمل القلب، بخلاف الشك، فإنه لا يكون إلا في العلم، ولهذا لا يوصف باليقين إلا من اطمأن قلبه علماً وعملاً ".[٣]وبذلك يكون

١ تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي ، ( ٤٦ ).
٢ الريب والريبة : الشك والظن والتهمة. قال القتيبي : الريبة والريب : الشك ، لا ريب فيه : لا شك فيه ، قال الله تعالى : ( ذلك الكتاب لا ريب فيه ) [ البقرة:١ ] أي : لا شك فيه ( لسان العرب ، ١/ ٤٤٢).
٣ مجموع الفتاوى ١٤/ ١٠٨ ، كتاب الإيمان ، ص : ٢٦٨

الشك أخص من الريب، ويكون الشاك كافراً بسبب الإخلال بشرط العلم؛ الذي هو أصل قول القلب".[1]

ولذلك فمن تاب من الشك ، وآمن بوجود الله عز وجل ، وأتبع ذلك بتوحيد الله تعالى توحيد العبادة تاب الله تعالى عليه ، قال القاضي عياض رحمه الله : "أما مفترى الكذب عليه تبارك وتعالى بادعاء الإلهية أو الرسالة أو النافي أن يكون الله خالقه أو ربه أو قال ليس لى رب أو المتكلم بما لا يعقل من ذلك في سكره أو غمرة جنونه فلا خلاف في كفر قائل ذلك ومدعيه مع سلامة عقله كما قدمناه لكنه تقبل توبته على المشهور وتنفعه إنابته وتنجيه من القتل ".[2]

وقد أو ضح أهل العلم أن من تاب إلى الله عز وجل؛ تاب الله تعالى عليه حتى وإن كانت معصيته شركاً بالله عز وجل، فباب التوبة مفتوح لكل من عصى الله إذا توفرت شروطها، قال تعالى: وَمَن يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللّهَ يَجِدِ اللّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا [النساء:١١٠]. وقال تعالى: ( فَمَن تَابَ مِن بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ )[المائدة:٣٩].وذكر العلماء للتوبة أربعة شروط في أي ذنب يقترفه المسلم وهي كما يلي:

١- أن يقلع عن الذنب.

٢- وأن يندم على ما قد مضى.

٣- وأن يعزم في المستقبل على ألا يعود إليه.

---

١ نواقض الإيمان الإعتقادية وضوابط التكفير عن السلف، محمد بن عبد الله الوهيبي، دار المسلم، ط٢، ١٤٢٦هـ ، الرياض ، ( ٢ / ٧٣).

٢ الشفا بتعريف حقوق المصطفى ، القاضي عياض اليحصبي ، المكتبة العصرية ، (د.ط) ١٤٢٨هـ بيروت ، ( ٣٩٨).

٤- وإذا كان الأمر يتعلق بحقوق الآدميين، سواء بأموالهم، أو أعراضهم، أو أبدانهم، فعليه أن يطلب المسامحة ممن له عليه حق، أو يؤدي الحقوق إلى أهلها.

قال ابن القيم: (والظلم عند الله عزَّ وجلَّ يوم القيامة له دواوين ثلاثة: ديوان لا يغفر الله منه شيئًا، وهو الشرك به، فإن الله لا يغفر أن يُشْرَك به. وديوان لا يترك الله تعالى منه شيئًا، وهو ظلم العباد بعضهم بعضًا، فإن الله تعالى يستوفيه كله. وديوان لا يعبأ الله به شيئًا، وهو ظلم العبد نفسه بينه وبين ربه عزَّ وجلَّ، فإن هذا الديوان أخف الدواوين وأسرعها محوًا، فإنه يُمحى بالتوبة والاستغفار، والحسنات الماحية، والمصائب المكفرة، ونحو ذلك. بخلاف ديوان الشرك؛ فإنه لا يُمحى إلا بالتوحيد، وديوان المظالم لا يُمحى إلا بالخروج منها إلى أربابها واستحلالهم منها) [١].

---

١ الوابل الصيب من الكلم الطيب، محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية ، تحقيق: سيد إبراهيم، دار الحديث – القاهرة الطبعة الثالثة، ١٩٩٩ م ، ( ١/ ٢٤ ).

# المبحث الخامس : علاج الوسواس في وجود الله ﷻ

الوسواس يعرض للمسلم في كل أحيانه ، لا سيما في عقيدته ، فيوسوس له في ذلك ، والشيطان لا يزال بالإنسان يوسوس له، ويحاول إضلاله كما قال الله سبحانه وتعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ۚ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ ۚ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ [ النور: ٢١].

وهذا يدل على أن الشيطان لا يزال يحاول بالمسلم حتى يصل به إلى محاولة التشكيك في وجود الله عز وجل، إضافة إلى وسوسة النفس الأمارة بالسوء، مما يوقع المسلم في الحرج والقلق؛ لا سيما في هذا الأمر العظيم؛ مما يستدعي البحث عن علاج لهذا الوسواس الذي لا يكاد يسلم منه أحد، ويمكن إيضاح علاج الوسواس في وجود الله عز وجل من خلال فعل الأمور التالية :

١- الانتهاء وقطع الوسوسة :" فإن الله تعالى جعل للأفكار والعقول حدا تنتهي إليه، ولا تتجاوزه. ويستحيل لو حاولت مجاوزته أن تستطيع، لأنه محال، ومحاولة المحال من الباطل والسفه، ومن أمحل المحال التسلسل في المؤثرين والفاعلين، فإن المخلوقات لها ابتداء، ولها انتهاء. وقد تتسلسل في كثير من أمورها حتى تنتهي إلى الله الذي أوجدها وأوجد ما فيها من الصفات والمواد والعناصر {وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى} [النجم: ٤٢] فإذا وصلت العقول إلى الله تعالى وقفت وانتهت، فإنه الأول الذي ليس قبله شيء، والآخر الذي ليس بعده شيء. فأوليته تعالى لا مبتدأ لها مهما فرضت "[١]. وكذلك إذا حصلت له الوسوسة، فليقطعها ويتوقف ولا يسترسل لقول النبي صلى الله عليه وسلم : ( فإذا بلغه فليستعذ بالله

١ بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار في شرح جوامع الأخبار ، عبد الرحمن بن ناصر السعدي ، ط٤، ١٤٢٣هـ، وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد ، (١٨ ).

ولينته ).[1]قال ابن حجر : " فليستعذ بالله ولينته أي يترك التفكر في ذلك الخاطر ويستعيذ بالله إذا لم يزل عنه التفكر والحكمة في ذلك ان العلم باستغناء الله تعالى عن كل ما يوسوسه الشيطان أمر ضروري لا يحتاج للاحتجاج والمناظرة فان وقع شيء من ذلك فهو من وسوسة الشيطان وهي غير متناهية فمهما عورض بحجة يجد مسلكا آخر من المغالطة والاسترسال فيضيع الوقت ان سلم من فتنته فلا تدبير في دفعه أقوى من الالجاء إلى الله تعالى بالاستعاذة به.[2]

٢- أن يدفعه بما يضاده من الإيمان بالله ورسله،فيقول المسلم :آمنت بالله ، أو يقول : الله أحد. الله الصمد. لم يلد ولم يولد. ولم يكن له كفواً أحد ، فمن وجد من ذلك شيئًا فليقل: ( آمنت بالله )، وفي رواية : ( آمنت بالله ورسله )[3]، وقال عليه الصلاة والسلام : فإذا قال ذلك، فقولوا: الله أحد. الله الصمد لم يلد ولم يولد. ولم يكن له كفوًا أحد ) [4]. فإن الله عز وجل ورسله الكرام ؛ أخبروا بأنه تعالى الأول الذي ليس قبله شيء، وأنه تعالى المتفرد بالوحدانية، وبالخلق والإيجاد للموجودات السابقة اللاحقة. فهذا الإيمان الصحيح الصادق اليقيني يدفع جميع ما يضاده

١ رواه البخاري، كتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده، حديث رقم ( ٣١٠٢ ) ، مسلم في الإيمان باب بيان الوسوسة في الإيمان وما يقوله من وجدها رقم ( ١٣٦ ).

٢٢ فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩هـ ،( ١٣/ ٢٧٣ ).

٣ رواه مسلم في كتاب الإيمان، باب بيان الوسوسة في الإيمان وما يقوله من وجدها، حديث رقم ( ١٣٤).

٤ رواه أبو داود في السنن، في كتاب السنة، باب في الجهمية برقم ( ٤٧٢٢) ، ورواه النسائي في باب الوسوسة برقم ( ١٠٤٩٧ ) ، وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم (٨١٨٢ ) ، ( صحيح الجامع الصغير وزيادته، محمد ناصر الدين الألباني، تحقيق : زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨هـ ).

من الشبه المنافية له، فإن الحق يدفع الباطل، والشكوك لا تعارض اليقين.[1]

٣- أن يتفل المسلم عن يساره، ويستعيذ من الشيطان، فقد أخبرنا نبينا صلى الله عليه وسلم بهذا العلاج فقال : ( ثم ليتفل عن يساره ثلاثًا وليستعذ من الشيطان ).[2] فاستعاذته بالله من الشيطان، لإن هذا من وساوسه وإلقائه في القلوب ؛ ليشكك الناس في الإيمان بربهم. فعلى العبد إذا وجد ذلك: أن يستعيذ بالله منه، فمن تعوذ بالله بصدق وقوة أعاذه الله وطرد عنه الشيطان، واضمحلت وساوسه الباطلة [3].

وأن يكون المسلم مطمئناً على إيمانه، ولا يترك العمل لوجود الوسوسة، لأنها لاأثر لها على الإيمان كما تقدم.

١ بهجة قلوب الأبرار، السعدي، ( ١٩ ).
٢ رواه أبو داود في السنن، في كتاب السنة، باب في الجهمية برقم ( ٤٧٢٢) ، ورواه النسائي في باب الوسوسة برقم ( ١٠٤٩٧) ، وصححه الألبناني في صحيح الجامع برقم (٨١٨٢ ) ، ( صحيح الجامع الصغير وزيادته، محمد ناصر الدين الألباني، تحقيق : زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨هـ ).
٣ بهجة قلوب الأبرار ، السعدي ، ( ١٨ ).

# النتائج والتوصيات

هناك العديد من النتائج التي توصلت إليها في هذا الدراسة، ويمكن إيضاحها فيما يلي :

١- أن الله تعالى موجود، وهو حي قيوم، وهو سبحانه خالق الخلق وموجدهم من العدم، وهذه الحقيقة دلت عليها الفطرة السليمة، ودل عليها أيضا الشرع المطهر، والعقل السليم، كما دل عليها الحس بمشاهدة المخلوقات العظيمة، ومعجزات الأنبياء، وإجابة دعاء الداعين.

٢- أن الشك في وجود الله تعالى كفر مخرج من الإسلام، وقد دلت الأدلة الشرعية من كتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، على أن كفر الشك يقع من كل من شك في وجوده سبحانه، وإنكار وجوده عز وجل انكار لربوبية، فمن شك في ذلك فهو مكذب لرسل الله عليهم الصلاة والسلام.

٣- أن من شك في وجود الله تعالى مرتد ، تنطبق عليه أحكام الردة؛ فيستتاب فإن تاب؛ وإلا قتل مرتداً، ويخرج من الإسلام، ويحبط عمله، وينفسخ نكاحه ويفرق بينه وبين زوجته، ويمنع من التصرف في ماله مدة استتابته، وإذا مات فلا يغسل ولا يكفن ولا يصلى عليه ولا يقبر في مقابر المسلمين.

٤- أن الوسواس في وجود الله تعالى يكون من النفس الأمارة بالسوء، ومن الشيطان الذي يحاول أن يضلل المسلم، ويدفعه للشك في وجود الله تعالى.

٥- لا أثر للوسواس على عقيدة المسلم؛ إذا دفعه ولم يسترسل معه؛ فإذا فعل ذلك ،فإنه لا يضره، وذلك صريح الإيمان.

٦- أن علاج الشك في وجود الله عز وجل هو التوبة من هذا الشك ؛ ويلزم من ذلك الدخول في الإسلام ، والإيمان بوجود الله عز وجل، والشهادة له بالوحدانية ولنبيه صلى الله عليه وسلم بالرسالة.

٧- أن علاج الوسواس يكون بقطعه ،وعدم الاسترسال معه، وأن يقول المسلم : آمنت بالله؛ أو يقول : آمنت بالله ورسله، أو يقول : الله أحد. الله الصمد. لم يلد ولم يولد. ولم يكن له كفوا أحد ، ثم يتفل عن يساره ويستعيذ بالله من الشيطان.

٨- أوصي إخواني الدعاة وطلبة العلم، بنشر الأحكام المتعلقة بالشك في وجود الله تعالى، أو الوسوسة في ذلك؛ حتى يتبين لمن يدعى من دعاة الضلالة إلى الشك في وجود الله بخطورة هذا الأمر وأنه كفر بالله عز وجل، ولكي يمتنعوا من طاعتهم في هذا الأمر العظيم.

٩- أوصي إخواني من الدعاة وطلبة العلم، ببيان حكم الوسوسة في وجود الله تعالى التي ابتلي بها كثير من المسلمين، وأنها لا تؤثر على عقيدتهم، حتى تطمئن قلوبهم، ولا يتركوا الأعمال الصالحة خوفاً من وقوعهم في الشرك، وذلك لأنهم مسلمون، ولا أثر للوسوسة على دينهم.

# المراجـــع

١-أحكام المرتد في الشريعة الإسلامية، الدكتور نعمان عبد الرزاق السامرائي، دار العلوم، الطبعة الثانية، ١٣٠٣هـ، الرياض

٢-الإيمان معالمه وسننه واستكمال درجاته، أبو عبيد القاسم بن سلام، تحقيق : محمد ناصر الدين الألباني، دار الأرقم، ط٢، الكويت.

٣-بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار في شرح جوامع الأخبار ، عبد الرحمن بن ناصر السعدي ، ط٤، ١٤٢٣هـ، وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد.

٤-بيان المعاني في شرح مقدمة أبي زيد القيرواني، صالح بن فوزان الفوزان، دار ابن الجوزي، ط١، ١٤٣٥هـ، الدمام

٥-تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة، عبد الله بن عمر البيضاوي، تحقيق: أ.د. محمد بن إسحاق بن محمد إبراهيم، ط١، ١٤٢٠هـ ، الرياض

٦-تفسير القرآن العظيم ، اسماعيل بن كثير الدمشقي، دار الفيحاء- دمشق، دار السلام- الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ

٧-تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان،عبد الرحمن بن ناصر السعدي ،تحقيق : عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت

٨-جامع البيان عن تأويل آي القران، محمد بن جرير الطبري، تحقيق : أحمد عبد الرزاق البكري وآخرون، دار السلام، الطبعة الأولى،١٤٢٥هـ، القاهرة

٩-الرد على المنطقيين ،ابن تيمية ، الطبعة القيمة، بومباي، ١٣٦٨هـ

١٠-الرسل والرسالات، عمر بن سليمان الأشقر، مكتبة الفلاح ، الطبعة الأولى، الكويت ، ١٤٠١هـ

١١-زاد المعاد في هدي خير العباد، ابن قيم الجوزية، تحقيق : شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة- مكتبة المنار الإسلامية،الكويت،ط٣، ١٤٠٢هـ

١٢-الشفا بتعريف حقوق المصطفى ، القاضي عياض اليحصبي ، المكتبة العصرية ، (د.ط) ١٤٢٨هـ بيروت

١٣-الشك أسبابه وآثاره وعلاج الإسلام له ، وهي عبارة عن رسالة ماجستير للباحث أحمد بن إبراهيم عسيري ، جامعة أم القرى ، كلية الدعوة وأصول الدين ، قسم العقيدة.

١٤-شرح العقيدة الواسطية، محمد العثيمين، دار ابن الجوزي ، الطبعة السادسة، ١٤٢١هـ، الدمام.

١٥-شرح العقيدة الواسطية، محمد بن صالح العثيمين ، دار ابن الجوزي ، الطبعة الثانية ،١٤١٥هـ الدمام.

١٦-شرح النووي على مسلم، يحيي بن شرف أبو زكريا النووي، دار الخير،١٤١٦هـ

١٧-صحيح الجامع الصغير وزيادته، محمد ناصر الدين الألباني، تحقيق : زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨هـ

١٨-الضياء الشارق، سليمان بن سحمان، عبد السلام بن برجس آل عبد الكريم، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء ،الطبعة الخامسة، ١٤١٤هـ

١٩-عالم الجن والشياطين، عمر بن سليمان الأشقر المحقق، مكتبة الفلاح ، الكويت، الطبعة الثانية ، ١٤٠١هـ

٢٠-العقيدة الإسلامية وجهود علماء السلف في تقريرها والدفاع عنها حتى نهاية العصر الأموي، عطا الله بخيت حماد المعايطة، دار الآفاق الفكرية، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ، مصر

٢١-العقيدة في الله ، عمر بن سليمان الأشقر، دار النفائس، ط٢ ، ١٤١٩هـ ، الأردن

٢٢-عقيدة السلف وأصحاب الحديث ، اسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني ، تحقيق : الدكتور ناصر بن عبد الرحمن الجديع، دار العاصمة، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ ، الرياض

٢٣-العواصم من القواصم في الذب عن سنة أبي القاسم، محمد بن إبراهيم بن الوزير اليماني، تحقيق : شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٢، بيروت

٢٤-فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، دار السلام، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ، الرياض

٢٥-القاموس المحيط ، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، ١٤٢٨هـ، بيروت

٢٦-لسان العرب ، أبو الفضل جمال الدين ابن منظور ، دار صادر ، بيروت

٢٧-معجم مقاييس اللغة ، تحقيق : عبد السلام هارون ،دار الكتب العلمية

٢٨-المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية بمصر ، دار احياء التراث الإسلامي.

٢٩-مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية ، تحقيق: عبدالرحمن بن محمد بن قاسم، الطبعة الأولى ، ١٣٩٨هـ.

٣٠-مختار الصحاح ، محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي ، ط١١ ، ١٤٢٦ هـ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان.

٣١-المسائل العقدية التي حكى فيها ابن تيمية الإجماع ، خالد بن مسعود الجعيد وآخرون ، دار

٣٢-المصباح المنير ،أحمد المغربي ، طبعة دار الكتب العلمية، ( د.ت ).

٣٣-معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، حافظ بن أحمد حكمي، الطبعة الثالثة، دار ابن القيم ،١٤١٥هـ، الدمام

٣٤-الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، مانع بن حماد الجهني، الطبعة الخامسة، ١٤٢٤هـ، دار الندوة العالمية، الرياض

٣٥-موسوعة الفقه الإسلامي الصادرة عن المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ( ١٩١/٢)، مجلة البحوث الإسلامية

٣٦-النبوات ، شيخ الإسلام ابن تيمية ، تحقيق الدكتور عبد العزيز الطويان، أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية ، ١٤٢٠هـ

٣٧-نواقض الإيمان الإعتقادية وضوابط التكفير عن السلف، محمد بن عبد الله الوهيبي، دار المسلم، ط٢، ١٤٢٦هـ ، الرياض

٣٨-الهدي النبوي ؛ دار الفضيلة ، مصر — السعودية ، الطبعة الأولى.

٣٩-الوابل الصيب من الكلم الطيب، محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية ، تحقيق: سيد إبراهيم، دار الحديث - القاهرة الطبعة الثالثة، ١٩٩٩ م

٤٠-الوسوسة في الإيمان حقيقتها وأسبابها وعلاجها ، الدكتورة سارة بنت فراج بن علي العقلا ،مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، ج١٥ ع٢٦ ، صفر ١٤٢٤هـ

٤١-الوسوسة في الله عز وجل وعلاجها في ضوء عقيدة السلف ، الدكتور عبدالرحمن بن عبد الله التركي، مجلة الشريعة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد الخامس، شوال، ١٤٣٣هـ.